بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ومنهم الفقيه الامام الاصولي المتكلم المتفنن المحقق المتقن البارع في العلوم النظرية والتصانيف العقلية شيخ الاصوليين
وامام المتكلمين ابو الحسن علي ابن ابي علي بن محمد بن سالم سيف الدين الآمدي صاحب التصانيف الكثيرة البديعة الشهيرة
كالاحكام في اصول الاحكام وابكار الافكار ودقائق الحقائق ومنتهى السول في علم الاصول وغير ذلك
كان حنبليا ثم رجع شافعيا قرأ القراءات ودرس الفقه وسمع الحديث وبرع في الخلاف وعلم النظر
وكان من اذكياء العالم وذكر بعض علماء الاخبار والتاريخ والآثار ممن هو لهذه العلوم محتو
انه لم يكن له نظير في علم الاصول والكلام والمنطق توفي سنة احدى وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة
من كتاب الشاش المعلم شاوش كتاب المرهم في مناقب الائمة الاربعة تأليف الشيخ الامام عفيف الدين اليافعي

من مقتنيات الامير الوالد الدرويش الحاج من المدرسة التي انشأها بقسطنطينية ١١١٣

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم بفضلك

الكتاب الاول في معرفة ذات الله تعالى وفيه ابواب الباب الاول في المقدمات وهي د فاعلم شرف هذا العلم وهو من وجوه فاما معلومه من ذات الهي تعالى اشرف فانه ضد الماسواه منزه عما عداه واجب الوجود حائز لمعاني الكمال لذاته ممتنع العدم الذي هو النقص لذاته هو الحق وغيره الباطل كل شيء ما خلا الله وجهة ف السعادة اما جسمانية خسيسة اقلها مشاركة الحيوانات الخسيسة فيها مضمضة محمودة التقليل مذمومة التكثير شعر بذاته المكرم جلاله فدد المستقل بالاثار وحائنة ذاته بشرفة ترفع الانسان من حضيض عالم البهيمية الى اوج عالم الملكية واشرف المعارف الالهية والشقاوة ضد السعادة فاذن نيل اكمل السعادات والخلاص من ارذل الشقاوات بهذا العلم فهو اشرف ج انا نجد من انفسنا ازدياد بهجتنا وقوة ابتهاجنا وحسن اخلاقنا عند ازدياد هذه المعارف والانصراف اليها د ان مصالح المعاش منوطة بهذا العلم اذ لولا اعتقاد الالهية وحيثية الشرايع لحصل الهرج والمرج وكذا مصالح المعاد فانها مع معرفة الله تعالى وملائكته ورسله واليوم الآخر فهو اشرف. المقدمة الثانية قيل لا سبيل الى تحصيل اليقين في المعارف لامكنة لوجوه فاعرف اعرف كل شيء عند الانسان ذاته فانه اذا علم شيئا علم بالضرورة كونه عالما به ومن ضرورة العلم بذاته قابليته العلم وكذا الجسم والزمان والمكان فانا نعلم بالضرورة حصول الجسم في الزمان والمكان والتصديق مسبوق بالتصور ثم العقلاء تحيروا

في معرفة الله تعالى الكتاب الاول الباب الاول

في ماهية النفس والجسم والزمان والمكان وستعرف صعوبتها
وقال اظهر المباحث العقلية الهندسيات ثم ان اوقليدس
بين ان اقسام المضلعات منتهي من المثلث ايا غير النهاية فاثبت
المثلث الى المسدس وطفر منه الى المضلع بخمسة عشر ضلعا لعجزه
عن اثبات ما بينهما لعجز اصحاب المخروطات عن اثبات المسبع
واذا امتنع تحصيل اليقين في هذه الاشياء فما ظنك بالمجردات
التي لا يستعان عليها بالحس والخيال ف نسبة البصر الى المبصر
كنسبة العقل الى المعقول لكن البصر لا يدرك الحقير كالذباب
والعلي الباهر كوسط قرص الشمس فانه يحدث به سواد امع انه منبع
الانوار بل المتوسط بينهما كذلك العقل لا يدرك الحقير كمزاج
المزاج والعلي الباهر كذات الله تعالى وصفاته بل المتوسط
بينهما ج دل الاستقراء على انا لا نتصور الا ما ندركه ببديهة العقل
او الحس اذ الوجدان او ما يتركبه العقل والخيال من هذه
الاقسام والباري تعالى مخالف لهذه الاشياء من كل وجه اذ لو
شابهها من وجه خالفها من وجه ولزم التركيب واذا امتنع
التصور امتنع التصديق د الاستدلال على الشيء اما بعلته
او معلوله او معلول علته والاول والثالث باطلان في حق
الباري واما الثاني فاخر المجردات في مراتب المعلولية فتحصيل النفس
الانسانية ما يتقى من العلم بها الى العلم بعللها ثم الى واجب الوجود
والوسايط التي بين النفس وواجب الوجود فاهمة عالية
لفهم العقل البشري اذا وصل اليها الا من ايد بقوة الهية سيعلى

مطلب

فيحتاج ان

وقف

بها على الكل ومن بقي الى الحضرة واجب الوجود وهو العليل
فثبت ان الواصل الى قطره من بحار المعارف الالهية قليل
مع ان ذلك هو الرتبة الشريفة للنفس الانسانية به كمال
وسعادة **المقدمة الثالثة** الطريق الى المعارف
الالهية اما النظر او الرياضة وهو الانصراف عما سوى الاله
والايكفان على ذكره بلسان الروح والجسد فان النفوس التي محمولة
على محبة الاله عاشقة للقائه لا تحجبها الا العلائق الجسدية
فاذا قطعت ارتفع الحجاب وظهرت انوار معرفة فعالها لكن
لها بحسب استعداداتهم فان من النفوس لا يستعد للمعارف وهي
الاكثر ومن القليل قليل يستعد المعارف الحقيقة ومن هذا
القليل قليل يستعد المعارف الالهية وهي النفوس النورانية
المشرقة والمستعدة لكل منها تختلف مراتبها باختلاف
شدة رياضتها الى ما تحصل من المعارف بها فمن نفس تحصل
بالعمل الكسبي السير ومن نفس بالعكس وسيما مراتب لا نهاية لها
ومن نفس يجذب الى الله تعالى من غير عمل وهذه المرتبة اعظم
مراتب النفوس الالهية ولا بد للمرتاض من استعمال نوع من النظر
احيانا يميز به من الكمال من الملكاشفة وما دونه لئلا
يقف دون الكمال والمستعد الجامع من طريقي النظر والرياضة
بلغ من المعارف الالهية مبلغا لا غاية عظما جعلنا الله منهم
بمنه وجوده **المقدمة الرابعة** في ترتيب معاقد هذا الفن
مما عرفت احتياج الانسان الى معرفة احواله الثلثة الماضي والحاضر

والمستقبل ان الاول بمعرفة وجود هذا العالم وكيفية صدوره
من الله تعالى وفيه معرفة ذاته وصفاته وافعاله وان الثاني
بمعرفة اعماله وما الذي يوجب منها السعادة وما الذي يوجب
الشقاوة وان الثالث بمعرفة المعاد وانه روحاني او جسماني
اورد حاني وجسماني عرفت كيفية ترتيب العلم الالهي على الكتب
المصدرة في اول الكتاب **قال الامام** في معرفة ذاته مقام
مهيب فانا بينا امتناع تصور ذاته تعالى واذا امتنع التصور
امتنع الحكم بصفات الجلال والاكرام وفي معرفة صفاته
مقامان مهمان **الاول** الصفات ان كانت عين الذات امتنع
تصور كل صفة دون اخرى وكانت الذات حقائق مختلفة
وان كانت غيرها كانت مركبة وكانت ممكنة **الثاني** علمه
وقدرته متعلقان بلا نهاية له ويتعلق الواحد من المتناهي
بغير المتناهي بعيد في العقل وفي معرفة افعاله مقام مهيب وهي في
كيفية استناد الحادث الى القديم من غير تغير اراده ومن قال
بالقدم اعتزف بحدوث الصور والاعراض يلزم الامساك وسائر
الاسقسامات ارشدنا الله تعالى **والجواب** عن الاول انا لم نتصور
قد نكتب عن البديهي فلم نحصر فيما ذكروا يضا الحكم الا يسعى
تصور بحقيقته بل باعتبار ما صادق عليه وعن الثاني
ان الصفات مغايرة للذات ولا يلزم منه التركيب في الذات
بل في مجموع الصفات ومجموع الذات والصفات غيرهما كما ان
لا محالة وعن الثالث ان الاستبعاد لا يسمن ولا يغني

من جوع وقد يخالف الغايب الشاهد في الحكم وعن الرابع
سيأتي ان شاء الله تعالى **الباب الثاني** في اثبات العلم بالصانع
وفيه قسمان **القسم الاول** في المراهين مما لا يعلم وجوده بالحس والفطرة
وبديهة العقل فاما ما يستدل عليه لاحتياج شيء مما علم وجوده
باحدها اليه ومنشأ الحاجة الامكان او الحدوث او مجموعهما
فكل منهما اما في الذوات او الصفات فهذه ستة طرق **الاول**
الاستدلال بامكان الذوات ان موجودا فان لم يتقدم على ممكنة
العدم من حيث هو كان واجب الوجود لذاته وان تقدم كان ممكن
الوجود لذاته وكل ممكن فله مؤثر بوجود لامتناع ما تأثر
المعدوم في الوجود فان لم يكن ذلك المؤثر واجبا لزم الدور
او التسلسل وان كان واجبا فهو المطلوب وهذا مبني على
ست مقدمات افتقار الممكن الى المؤثر اصلا وحال الحدوث
والبقاء ووجود المؤثر اصلا وحاله ووجود المؤثر وامتناع الدور
والتسلسل **المقدمة الاولى** افتقار الممكن الى المؤثر
اصلا وحال الحدوث والبقاء منهم من جعل هذه المقدمة
بديهية ونبه عليه بان العقل يجزم بوجود عند وجود
البناء وجود المصور عند وجود الصور وبدل الطفل يجزم
بوجود واضع اذا وجد ما لم يضعه ورافع اذا افقد ما وضعه
بدل البهيمة تجزم بوجود الخشبة اذا سمعت صوتها ولذلك تنفر
فان قيد ذلك في الحادث مسلم دون الباقي ولم يرجحان احد
طرفي الممكن على الاخر يحتاج الى المرجح يشعر بحدوث الوجا

بالنفاق للمفسدين ولانه احسن من الشيء للبالغة في حفظ دراهم
المال ه قوله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة
وقوله واجعل بينهم مودة ورحمة وذلك للمودة والرحمة من الطاعة
و قوله تعالى وجعلنا لكل شيء عدوا من الجن وقوله وجعلنا لكل
شيء عدوا شياطين الجن والانس فان قلت المراد الحكم بكون الجن
اعداء للانس ولا تخصص الانبياء والاولياء بالكرامة بوجب الحسد
والعداوة لقول ان الحسد الحسد عن سنة فاتبعوا الذين صرتهم حسدا
فيحمل عليه الايات الدالة على كونه تعالى ينصر الانبياء والمرسلين
كقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا وهذا الاعزاز
يغيظ العداوة في قلوب الناس قلت حمل الجعل على الحكم
مجاز وتلك الكرامات والفضايل توجب المحبة في قلوب
الاولياء ولو اهمت العداوة في قلوب المحرم كان ليس موجبا
للتقدس بل الفاد داعي المحبة والعداوة بخلقه تعالى د قوله
وجعلنا قلوبهم قاسية ح قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة فان قلت اضافة الالقاء الى الشيطان تحتم لنا والفتنة
ان الله تعالى امر بتكذيب الوساوس الهادي والضال قلت جواب الاول
ما في جواب الملائكة ان تكذيب الوساوس ان لم يكن سببها الى الضلال
اول ما سببها الى الهدى لم يكن علامة وان كانت اولى وقع الرحمان
بحسب الفعل فكان كونها فتنة من الله تعالى وكذا كونها صلب
قوله وجعلنا لهم اية يهدون بامرنا وقوله وجعلناهم ايمة يهدون
الى النار دل على انه يحدث منهم الضلال والهدى فان قيل الهدى

والضلال اذا كانا مخلوقين لله تعالى كان دعوة الامام
اليهما عبثا فيحمل على احوال القيمة كما في قوله تعالى لعدم قومه
يوم القيامة فاوردهم النار بئس الورد وردت عقيب حكاية ال
فرعون قلنا اذا صدر من الداعي الى الهدى او الى ضده فيه ايجب
ذلك اعتقاد حريه طريقة وتصرد لعبا اليه فاذا انضم الى
القدرة اوجب الفعل وجاب الملائكة انه اخبار عن الماضي دون
المستقبل واحوال القيمة مستقبلة وانه تعالى اذا اخبر عن
كونهم لذلك يوم القيمة وجب كونهم لذلك والزم انقلاب خبره
من الصدق الى الكذب اقول هذا ضعيف لانه اذا كان
اخبارا عن احوال القيمة وكانوا لذلك في القيمة لم يلزم الانقلاب
ى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد
الطاغوت يدل على انه تعالى احدث فيهم عبادة الطاغوت والحمل
على الحكم والتسمية ان كونهم قردة وخاسرين واجدانه تعالى
ذلك لكونهم عبدة الطاغوت وان اللفظ الواحد لا يراد به
الحقيقة والمجاز دفعة فان قلت الجعل هنا متعد الى مفعول
واحد قلت قوله وجعلنا منهم القردة دل على انه فيهم من شيء اخر
اي القردة فذلك قوله وعبد الطاغوت يدل على الله فيهم
من صفة اخرى لصفة عبادة الطاغوت والزم استعمال
المشترك في مفهوميه وهو ذلك في معرض الذم وانه لا يحصل باختلاف
الذات اقول الذم انما يحسن اذا كان عبادة الاصنام من جملتهم

الفصل السابع في الايات الدالة بسبب الالفاظ فاقول تعالى

وما لكم من نعمة فمن الله والايمان نعمة بالاجماع واطباقهم
على انهم الحمد لله على نعمة الايمان ولان النعمة عبارة عن
المنفوع به الخالي عن المضرة لكونه معنى عاما في موارد الاستعمال
فيكون من الله فان قيل الاضافة بهذه الصفة كما تكون
الى الفاعل يصح الى المعرف والامر قلنا هي من احد الطرفين
فاقتضت صدورها من الله تعالى والاضافة الى الامر والمعرف حادث
ح قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهذا
اقوى حجة المعتزلة في زعمهم وانه حجة عليهم لان قول العبد
موقوف على مشيته لهذا النص ولان القادر على الطاعة
والمعصية لتمتنع صدور احدهما عنه الا المرجح وهو الداعي
والمشيه ومشيته موقوفة على مشيته الله تعالى الى غير نهاية
فلها سبب ليس من العبد دفعا للتسلسل بل من الله وهو
المطلوب وقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ومعلول
مشيته تعالى محذوف مفعول اما فعل العبد واما مشيته والاول
باطل والا لحدث الله الصنديد ان شاء زيد حركة جسم وشاء عمرو
سكونه ولان المشيئة مذكورة سابقا فجعلها مفعوله اولى
ج قوله تعالى يا ايها الذين امنوا مع قوله وكتب في قلوبهم الايمان
وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا مع قوله وانه اضحك
وابكى وقوله قل سيروا في الارض مع قوله وهو الذي يسيركم
في البر والبحر وقوله وما رميت اذ رميت مع قوله ولكن
الله رمى وقوله واذا حرجت الذين كفروا مع قوله الا تخرجوا

ربكل من يمثل بالحق يدل على اضافة احد الاشياء الى العبد
والى الله تعالى فدل على وقوع افعالهم بفعل الله تعالى فان
قلت المراد انه اوجد فعلا مصحكا كما يقال اضحكني
كلامك لذلك البواقي وايضا المراد ايجاد الباري تعالى
القدرة والتمكن والاعانة قلت هما خلاف الظاهر د
قوله تعالى ان الله يفعل ما يريد وانه يريد الايمان من المؤمن
وفاقا ومن الكل عندكم وبالعموم مقتضى انه يفعل كل ما يريده
والعبد ما يريد فعله اياه خلاف الظاهر ه قوله تعالى
ولما لسى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و قوله تعالى واقطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فان قيل المراد وجدان قلبه غافلا
لا خلق الغفلة فيه كما جاء الاخبار فاسلم فالحسام والسالم
فما انجلنا كم وهجرناكم فما الحسام اي ما وجدناكم حنانا محمر
وانه لو كان المراد خلق الغفلة اذكر ما بعده بالفاء فاتبع
هواه كما قال لكثرة فانكر قلنا هذا البناء ليس حقيقة في التكوين
دفعا للاشتراك وجعله حقيقة في التكوين اولى لانه اكثر استعمالا
فيه واسبق الى الفهم ولان جعله العبد عن شيء يمنع ان يكون
بفعله لان القصد الى الفعل عن شيء يستدعي تصور المانع من الفعل
واتباع الهوى ليس الا ما النفعه عن ذكر الله تعالى فلا يلزم ان يخلق
بالفاء بخلاف الكفر والانكسار د قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام رب اجعلني وبني ان نعبد الاصنام وعن موسى
عليه السلام ان هي الا فتنتك وعن يوسف عليه السلام لاصرف عني كيدهن

الاله وعن نبينا محمد عليه السلم ولو ان ثبتنا لقد كدت تركن
اليهم شيأ قليلا ح قوله تعالى والله على كل شئ قدير وفعل العبد
شئ فكان مقدورا لله تعالى واستدل بهذه الاية كبشر وقوعه
بفعل العبد ونافى كونه مقدورا لله سبحانه ايجاد الموجود
وفعله منفصل الخلاف ما اذا خلق الله فعلا فان التاثير منه
وبه فلا يتصور معه العجز ط قوله تعالى وما النصر الا من عند
الله والى يشار اما بالعضا كما في المصارعة او باللسان كما في
المناظرة والاية تدل على ان كل ذلك من الله تعالى قلت
النصر قد يكون بازالة الخوف وتقوية القلب بالملائكة قلت
لم اره عاما فتناول كل ذلك والله تعالى اعلم

نهاية المخطوطة